

صيد الخاطر 74 - الفصل 491

محمد حسين يعقوب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف المرسلين. سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا هو الدرس السابع والاربعون من دروس صيد الخاطر - [00:00:01](#)

يقول الشيخ في الفصل الرابع والتسعين بعد المئة ليس المؤمن بالذي يؤدي فرائض العبادات صورة ويتجنب المحظورات فحسب انما المؤمن هو الكامل الايمان لا يختلج في قلبه اعتراض ولا يساكن نفسه فيما يجري وسوسه - [00:00:20](#)

وكلما اشتد عليه البلاء زاد ايمانه وقوي تسليمه كلام زي الفل صلي على سيدك النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم كثير من الناس ييفكر وقلت لكم القصة دي قبل كده ان واحد من الاغنياء يقول لي هو ربنا له عندي ايه؟ خمس صلوات بصليهم واثنين ونصف في المية كل سنة بطلعهم - [00:00:47](#)

بس خلاص وكذب ورب الكعبة ربنا له عندي ايه؟ له كلك. ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ربنا له عندك ايه؟ قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. مش خمس صلوات واثنين ونصف في المية - [00:01:15](#)

اثنين ونصف من يا ابو اثنين ونصف كلهم الله غني يسألونك ماذا ينفقون؟ قل العفو. مش عايز منكم حاجة. والله الغني وانتم الفقراء مش شاهد ايه كثير من الناس مش فاهم القضية - [00:01:38](#)

والكلام ده بنسمعه في زماننا كثير. الحمد لله ادام انا بأدي الفرائض وما بعملش حاجة وحشة خلاص حتى قال بعضهم القضية مش قضية صلاة وصيام ادام ما بأديش احد خلاص - [00:01:58](#)

واختصروا واختزلوا الدين ابن الجوزي هنا بيقول ايه؟ ليس المؤمن العبد الذي يؤدي الفرائض صورة شكليا ويجتنب المحظورات فحسب وانما المؤمن هو الكامل الايمان لا يختلج في قلبه اعتراض ولا يساكن نفسه فيما يجري من اقدار يعني الدنيا وسوسة - [00:02:10](#)

وكل ما اشتد عليه البلاء زاد ايمانه وقوي تسليمه يبقى الانسان شايف الاقدار سبحانه الله العظيم قلتها في مش الفضفضة برضو بتاع الجمعة اللي فاتت ان من دروس الهجرة ان النبي يصلي عليه. صلى الله عليه وسلم يخرج بالليل - [00:02:42](#)

ويختبئ في الغار يتعرض للذغ العقارب والحيات ويمشي عشرة ثلاثاشر يوم للمدينة ولا يختلج في قلبه اعتراض وزي ما ابن الجوزي هنا هتيجي معنا لو كان غيره لقال يا رب - [00:03:06](#)

هؤلاء الخلق خلقك وانت ارسلتني فلما اذل صح كده؟ يا رب مش انت ارسلت لي؟ انت قلت لي انت نبي؟ بلغ الرسالة دي. والخلق دول في ايدك ليه يا رب انت مسلطهم عليا بيدلوني ليه - [00:03:29](#)

انا بعمل اللي انت عايزه اللي انت تريده واللي انت امرتني به بتزلني ليه؟ ما حصلش. لم يختلج في نفسي هذا المعنى ابدأ. صل عليه وهو ده هو ده كمال الايمان - [00:03:51](#)

كمل ابن الجوزي بيقول ايه يقول وقد يدعو فلا يرى للاجابة اثرا يا رب وسره لا يتغير لانه يعلم ها السر ايه بقى؟ العلاج نجيبها منين دي ان يعلم انه مملوك - [00:04:06](#)

وله مالك يتصرف بمقتضى ارادته ان تعلم انك مملوك لحكيم مملكن ايه؟ لحكيم انت مش مالك ولو تصرف انت مملوك ممتحن ولك مالك ها حكيم مالك ايه حكيم الله هو المالك بيتصرف فيك تصرف الملاك فيها املاك ايه؟ وهذا المالك ايه؟ حكيم - [00:04:36](#)

فكل اقداره تقع لحكمة فاذا شهدت انك مملوك ما تعترضش واذا شهدت ان مالكك حكيم ترضى لان ما يقضيه عليك هو الافضل لك

ولكنك لا تعلم حكيم لا تخرج افعاله عن حكمة - [00:05:19](#)

فان اختلج في قلبه اعتراض خرج من مقام العبودية الى مقام المناظرة كما جرى لابليس لو جواه اعتراض مش هيبدأ يسأل ربنا ما الحكمة وانما هيبدأ ايه يناظر ربنا لما لم تسجد يقول له انا خير منه. ازاى انا اسجد له وانا افضل منه - [00:05:53](#)

مع انه معترف قال له خلقتني وخلقته لكن بيناظر فاذا اختلد في قلبه اعتراض خرج من مقام العبودية الى مقام المناظرة كما جرى لابليس والايمن القوي يبين اثره عند قوة البلاء - [00:06:23](#)

اسمع بقى فاما اذا رأينا مثل يحيى ابن زكريا تسلط عليه فاجر تسلط عليه فاجر فيأمر بذبحه فيذبح وربما اختلج في الطبع ان يقول الانسان يا رب هلا ردعته فيقول الطبع - [00:06:44](#)

هلا رد عنه من جعله نبيا سبحان الله العظيم قصة يحيى ابن زكريا ودي في الاسرائيليات لا نصدقها ولا نكذبها اللي بغى فاجر كانت خليله او صديقة او لملك من الملوك فلما ارادها اراد ان يتزوجها - [00:07:23](#)

قالت له لا اسلمك نفسي حتى تأتيني برأس يحيى ابن زكريا القصة ان سيدنا يحيى ابن زكريا جري القصة في الاسرائيليات بقول حتى رأى شجرة فقال يا شجرة اخبيني. فدخل في الشجرة. فذبحوا الشجرة. قطعوا الشجرة - [00:07:51](#)

قطعوا رقبة سيدنا يحيى واتي الى هذه البغي برأس سيدنا يحيى على صينية فضة لبغي فاجرة ابن الجوزي بيقول الطبع يقول هلا رد عنه من جعله نبيا ربنا ما حماهش ليه - [00:08:16](#)

واليقين يقول انما انا مملوك ها لحكيم لحكيم. وكذلك كل تسلط من الكفار على الانبياء والمؤمنين وما وقع رد عنهم فان هجس بالفكر ان القدرة تعجز عن الرد عنهم كان كفرا. ربنا قادر ولا مش قادر؟ لو شكيت انه مش قادر يبقى كفر. وان علم - [00:08:40](#)

ان القدرة متمكنة من الرد وما ردت ويجوع المؤمنين ويشبع الكفار يعافي العصاة ويمرض المتقين لم يبقى الا التسليم للملك وان امض وارمض سبحانه وتعالى قادر ولا مش قادر؟ قادر لو شكيت تكفر - [00:09:11](#)

امنت وايقنت انه قادر تسلم الله سبحانه وتعالى يجزي هذا لحكمة جل جلاله. وقد ذهب يوسف بن يعقوب عليه السلام فبكى يعقوب ثمانين سنة ثم لم يبأس فلما ذهب ابنه الاخر - [00:09:37](#)

قال عسى الله ان يأتيني بهم جميعا وقد دعا موسى عليه السلام على فرعون فاجيب بعد اربعين سنة وكان يذبح الانبياء ولا ترده القدرة العظيمة القديمة وصلب السحرة وقطع ايديهم - [00:09:58](#)

وكم من بلية نزلت بمعظم القدر فما زاده ذلك الا تسليما ورضا فهناك يبين معنى قوله ورضوا عنه وهنا يظهر قوة الايمان لا في ركعات قال الحسن البصري استوى الناس في العافية - [00:10:25](#)

فاذا نزل البلاء تباينوا ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما من المؤمنين رجال احبكم في الله وآآ اظن ختامنا بهذه - [00:11:03](#)

رسالة لكل واحد منا فيما يخصه فكأن الكلام اتى له على وجهه فافيقوا يرحمكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:11:40](#)